مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
283-258 ص.ص : العدد السابع عشر ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

إشكالية التفسير بغير علم
دراسة تحليلية لمدارس تفسير القران الكريم

The problem of interpretation without knowledge: An analytical study of the schools of interpretation of the Holy Qur'an

أ. احمد يحيى احمد اللاحجي
Ahmed Yahya Ahmed Al-Laheji

جامعة صنعاء/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Sana'a University, College of Arts and Human Sciences

yhyya9503@gmail.com

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
283-258 العدد السابع عشر : ص.ص ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

Summary:

This study seeks to clarify the interpretation of the Qur'an, its importance, its purpose, and to reveal the mechanism of transferring the prophetic clarification of the Holy Qur'an and its continuity until the day of resurrection. Scholars have spoken about the principles of interpretation, of which the most important is the interpretation of the Qur'an by the Qur'an itself. The Qur'an explains itself, introduces itself, and opens the doors of its sciences, whereas the responsibility of explaining the Holy Qur'an falls upon the Prophet Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him and his family. Allah Almighty says: {And We have sent down to you the Remembrance to make clarify to the people what has been revealed to you, so that they may reflect} and Allah Almighty Obligated His servants by saying: {And what the Messenger has given you, take it ...}, his saying : {Obey Allah and obey the Messenger}, and His saying: {Whoever obeys the Messenger has obeyed Allah} There is, in fact, no disagreement regarding this, but the disagreement stems from what is attributed to him, may Allah's prayers and peace be upon him and his family. The Messenger's clarification, may Allah's prayers and peace be upon him and his family, is known through understanding his movement, understanding his methods, and realizing the level of greatness in his personality. As for the mechanism by which the prophetic clarification was transferred to people, Allah Almighty referred to by saying: {Then We gave as inheritance to the Book those whom We had chosen from among Our servants}. Inheriting the Book means inheriting its clarification and knowledge. The Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him and his family, conveyed and clarified the duality of the Book and the models that carry out the explanation of this Book. Based on the overall movement of the Prophet, may Allah's prayers and peace be upon him and his family, emerged models that carry out Quranic awareness and understanding, and the ability to interact with the Quranic text, and how to deduce from it. Similarly, these models appeared in his family, may Allah bless him and grant him peace. The prophet, may Allah's prayers and peace be upon him and his family, would send

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

some of his family members to countries and regions to deliver his message. As for the Arabic language, it is an essential source in interpreting the Book of Allah Almighty: {Indeed, We have sent it down as an Arabic Qur'an so that you may understand}, meaning knowing the style of the language, the essence of the language, the ways of the Arabs in communicating with each other. As for the interpretation based on opinion, there is disagreement over it as it means arriving at the meaning of the verses by relying on the rules of science and the Arabic language, scrutinizing the verses, contemplating and pondering upon what is hidden and ambiguous in order to understand their meanings.

الملخص:

تسعى هذه الدراسة الى بيان تفسير القران وأهميته ومشروعه، والكشف عن آلية انتقال البيان النبوي للقران الكريم واستمراريته الى يوم القيامة، وقد وقد تحدث العلماء في اصول التفسير، من أهمها تفسير القران بالقران، فالقرآن هو الذي يفسر نفسه، هو الذي يقدم نفسه، هو الذي يفتح أبواب علومه .. وسؤولية النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم بيان القران الكريم والله تعالى يقول: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}(1) وألزم الله تعالى بقوله: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ...} (2)، وقوله: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}(3)، وقوله: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}(4) ولا يوجد في الحقيقة خلاف في هذا، ولكن الخلاف فيما يُنسب إليه صلى الله عليه واله وسلم، وبيان الرسول (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): يُعرف من خلال فهم حركته، وفهم أساليبه، وإدراك مستوى العظمة في شخصيته، وأما الآلية التي انتقل بها البيان النبوي للناس، أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (5) ووراثة الكتاب هي وراثة بيانه وعلمه، وأما اللغة العربية فهي مصدر أساسي في تفسير كتاب الله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

(1) سورة النحل الآية:{44}.
(2) سورة الحشر من الآية: {7}.
(3) سورة النساء من الآية:{59}.
(4) سورة النساء من الآية:{80}.
(5) سورة فاطر من الآية:{32}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [6]، والمقصود هو معرفة أساليب اللغة، نَفَس اللغة، طرق العرب في التخاطب فيما بينهم، أما التفسير بالرأي فقد اختلف فيه وهو: التوصل الى معنى الآيات بالاعتماد على قواعد العلم واللغة العربية، والنظر في الآيات والتدبر والتأمل لما فيه خفاء وغموض للتوصل الى معانيها.

إشكالية البحث:

أن موضوع التفسير هو من أشرف العلوم وهناك من يعملون على أن يوظفوا النصوص القرآنية في غير محلها، أو يقدموها إلى غير مصاديقها، والإنسان الذي علاقته بالقرآن الكريم قوية واستبصاره به يجعل أولئك مفضوحين؛ لأن البعض عندما عجزوا عن تحريف النص القرآني بالشكل المباشر يعملون على ماذا؟ أن ينزلوا النص القرآني على غير مصاديقه .

نذكر شواهد منها: أن الكثير من علماء البلاط ودعامات السلاطين وأبواق الضلال أن وظفوا النص القرآني الذي قال الله فيه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} (النساء من الآية:59)؟! حاولوا أن ينزلوا هذا النص القرآني إلى غير مصاديقه، وأن يقدموه إلى غير واقعه لصالح من؟ لصالح الظالمين، لصالح المجرمين، ويسعون لتدجين الشعوب للجائرين والظالمين والطغاة والمستكبرين يقدمون هذا النص القرآني ليجعلوا – محاولة منهم أن يجعلوا – لأولئك الطغاة، لأولئك الجبابرة والظالمين شرعية دينية يجعلون الناس من خلالها يتعبدون تعبداً بطاعة الظالمين والمجرمين.

وما نريد ترسيخه هو التوصل الى معنى الآيات بالاعتماد على النظر في الآيات والتدبر والتأمل لما فيه خفاء وغموض، وما بينه النبي محمد (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم)، و قواعد العلم واللغة العربية، للتوصل الى معانيها.

وتتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- هل من المعقول أن يكون القران الكريم تبيان لكل شيء، ثم لا يكون فيه بيانا له ؟
- هل كل آية من كتاب الله تعالى لها تفسير من النبي صلى الله عليه واله وسلم ؟

(6) سورة يوسف من الآية:{2}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

– ما هو البيان الذي أمرَ الله النبي (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـلَّم) بقوله تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } ؟

– لا شـك أن النبي (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـلَّم) بين القران الكريم فكيف نعرف هذا البيان من بعد موته (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ؟

– ما آلية إنتقال البيان النبوي من بعد موته (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ؟

– لماذا قد نرى تفاوت عند الصحابة في بعض المواقف التاريخية في مسألة ما؟

– كيف نستفيد من اللغة العربية في تفسير القران الكريم ؟

– ما معنى التفسير بالرأي، هل يوج ضابط للتفسير بالرأي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الآتي:

– تعزيز الارتباط الوجداني والفكري والمعرفي بالقران الكريم.

– معرفة تفسير القران وأهميته ومشروعه.

– الكشف عن آلية انتقال البيان النبوي للقران الكريم واستمراريته الى يوم القيامة.

– الكشـف عن ابرز الاشـكالات والشـبهات وتفنيدها من خلال القران الكريم وما بينه النبي محمد (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم)، وما تقبله الفطرة السليمة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضـــوعه، حيث يعتبر علم القرآن مفتاح الهداية للإيمان بالله ، وكونه يتمتع بالمواصفات والمميزات الآتية:

– قواعده مستمدة من القران الكريم تضبط فهمنا للقران الكريم.

– يعتبر الطريق للوصول الى التفسير الصحيح عند الاختلاف.

– يبصر الطالب أو الباحث الاشكالات والشبهات التي قد تعترضه أو يزرعها العدو.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

منهج البحث : اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، بأسلوب تحليل المحتوى.

خطة البحث:

المبحث الأول: تفسير القران الكريم بالقران [القران يبين نفسه].

المبحث الثاني: مدرسة تفسير القران الكريم بسنة رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم).

المبحث الثالث: مدرسة تفسير القران بما بينه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله.

المبحث الرابع: مدرسة تفسير القران بأقوال الصحابة.

المبحث الخامس: مدرسة تفسير القران الكريم باللغة العربية.

المبحث السادس: مدرسة تفسير القرآن بالرأي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (1) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا (3)} [(7)].

والصلاة والسلام على رسول الله وخاتم أنبياءه محمد بن عبد الله وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

فإن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة، ودستوره المجيد: {لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[(8)] حمل في طياته عزائم الرسالة، ومعاقد التشريع، ومناهج التربية، والتوجيه، والتبليغ.

ومما لا شك فيه أن المسلمين بمختلف اتجاهاتهم قد أولو القرآن العظيم جل اهتمامهم، وخلاصة جهودهم، وخصوه بالدراسات المعمقة والتفاسير المتنوعة، إلا أنها لا تخلو من ملاحظات، ولكل منها خصائص ومميزات، وسلبيات وإيجابيات.

فقد قمت مستعينا بالله تعالى بإعداد بحث في مصادر التفسير بطريقة مبسطة، وهذه المباحث اغلبها قواعد تعين الطالب على التعلم والتتدبر لما يُشكل عليه؛ ليتوصل الى معرفة معاني الآيات ومصاديقها، كما سنبين ذلك، وذكرت القواعد التي يحتاجها الطالب، لتكون منطلقا للطلاب، اسأل الله أن أكون قد وُفقت في اعدادها بصورة مبسطة لطلاب والله من وراء القصد ، وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين.

التمهيد

يراد : بمصادر التفسير: المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره لكتاب الله ، وهذه المصادر هي: القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، وأقوال التابعين وتابعيهم ، واللغة، والرأي والاجتهاد.

(7) سورة الكهف.
(8) سورة فصلت من الآية:{42}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الأول

تفسير القران الكريم بالقران [القران يبين نفسه]:

القران الكريم يفسر بعضه بعض، والله تعالى يقول: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [9]، وهذا يدل على أنه لاختلاف فيه، وطالما لاختلاف فيه فبعضه يعضد بعض ويبينه ويفسره، وقوله سبحانه وتعالى: (تبيانا لكل شيء) [10] إذ ليس من المعقول أن يكون فيه تبيان لكل شيء، ثم لا يكون فيه بيان له، ومن ذلك ما يُروى أن الامام جعفر الصادق (ع) [11] أنه جاء اليه نفر يقولون له: بأن القران لم يصرح بلفظة التحريم للخمر كما صرح بلفظة التحريم للميته، فقال بل فعل وذلك قوله سبحانه وتعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ}[12]، فقالوا: لم يذكر الخمر، فقال عليه السلام: ألم يقل (والإثم) قالوا بلا. فقال: الم يسم الله تعالى الخمر إثما وذلك قوله:{ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}[13]، فأفحم القوم.

ويتضح مما سبق المراد بقضية تفسير القران بالقران وأهميته ومشروعه، وقد ذكر بعض العلماء أوجها كثيرة لتفسير القران بالقران منها: شرح الموجز وتفصيله، وبيان المجمل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام، وتفسير بعض الالفاظ، وسنذكر بعض الأمثلة على هذه الأوجه فيما يلي:

1- شرح الموجز وتفصيله :

---

(9) سورة النساء من الآية:{82}.
(10) سورة النحل من الآية:{89}.
(11) هو: ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، الامام الصادق- رض- ولد سنة 80 وتوفي سنة 148 هـ. حدث عن جده لامه القاسم بن ابي بكر وعن ابيه الامام الباقر وعبيد الله بن ابي رافع وعروة ابن الزبير وغيرهم. وروى عنه مالك والسفيانان وحاتم بن اسماعيل وخلق كثير. وثقه اهل الحديث واثنوا على علمه وفقهه. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت:637هـ) تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر:1980 م، باب جعفر بن محمد الصادق، {633/2}.
(12) سورة الاعراف من الآية:{33}.
(13) سورة البقرة من الآية:{219}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وذلك أن أخباراً في القران وردة مختصرة في موضع، ثم تأتي في موضع آخر مفصلة، كقصة آدم عليه السلام وابليس اللعين، فقد جاءت مختصرة في بعض السور، كما في سورة (الكهف) و (ص) وجاءت مطولة في سورة (البقرة) و (طه) وأمثلة كثيرة لباقي القصص.

2- بيان المجمل :

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ) فجاءت المحرمات هنا مجملة، ولم يبين سبحانه وتعالى ما حرم علينا، ثم جاء بيان ذلك في قوله سبحانه وتعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ) [14].

3- تقييد المطلق[15]:

ومثال ذلك ما جاء في كفارة الظهار، في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا) [16] فذكر سبحانه وتعالى الرقبة هنا مطلقة دون أن يقيدها بوصف معين ، وجاءت في كفارة القتل الخطأ مقيدة، كما في قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) [17] فقيد الرقبة بالإيمان.

4- تخصيص العام :

وذلك مثل قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) [18] وظاهر الآية أن هذا الحكم عام في جميع المطلقات، ولكنها خصصت بأنواع أخرى من المطلقات لا تعتد ثلاثة قروء، كما هو شأن

(14) سورة المائدة من الآية:{3}.
(15) المطلق: هو الفرد الشائع في جنسه كقولنا: أكرم رجلا, فانها تصدق على أي رجل.
(16) سورة المجادلة الآية:{3}.
(17) سورة النساء الآية:{92}.
(18) سورة البقرة الآية:{228}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الحامل، قال سبحانه: (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) [19] بل إن المطلقة غير المدخول بها لا عدة عليها أصلاً، كما في قوله تعالى: (ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا) [20].

5- تفسير بعض الألفاظ:

مثال ذلك قوله تعالى: (وذا النُّون إذ ذهب مُغاضِباً فظنَّ أَن لن نَقْدِرَ عليه) [21] فمن غير المعقول أن نعتقد أن يونس عليه السلام قد ظن عدم قدرة الله عليه حيث أنه عليه السلام رسولٌ لا يجوز ذلك عليه، لكن يظل الاشكال قائم، إذ ما معنى قوله (فظنَّ أَن لن نَقْدِرَ عليه) والجواب يقدمه القران بقوله تعالى (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) [22] فمعنى فَقَدَر عليه فَضَيَّقَ عليه ، فيكون المعنى في حقه عليه السلام أنه ظن أن لن يضيق الله عليه بخروجه من قومه قبل حصول الأذن من الله له بذلك.

وحين نسأل من هم الذين أنعم الله عليهم في قوله تعالى : {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صراط الذين أنعمت عليهم}[23] فسره في موضع آخر، فقال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً} [24] .

فالقرآن هو الذي يفسر نفسه، هو الذي يقدم نفسه، هو الذي يفتح أبواب علومه .. تدبر، تأمل، فالقرآن هو يقدم نفسه لك، إذا جئته صادقا متدبرا مستشعرا عظمته وأهميته لنجاتك.

المبحث الثاني

مدرسة تفسير القران الكريم بسنة رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم):

(19) سورة الطلاق الآية:{4}.
(20) سورة الاحزاب الآية:{49}.
(21) سورة الانبياء الآية:{87}.
(22) سورة الفجر الآية:{16}.
(23) سورة الفاتحة الآية:{6-7}.
(24) سورة النساء الآية:{69}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا}[25]. وَقَالَ تَعَالَى : {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[26]. وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[27] ومن هذا يجب أن تعلم أن السنة المتواترة لا تعارض القرآن بل هي مفسرة ومبينة له.

ومن المجمل في الكتاب ما يكون تفسيره في السنة على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك مثل قوله تعالى:{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة}[28] ومثل قوله: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا}[29] فكان تفسير الصلاة وشروطها وحدودها وسائر أحكامها، وكذلك الحج فقد ورد في ذلك القرآن مجملا يحتاج إلى تفسير .

قال الامام الحسن عليه السلام : (وأجمعوا أهل البيت وعلماء الأمة على أنه ما كان من فرض من حلال وحرام، أو أمر أو نهي في كتاب الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المبين لذلك عن الله، والدال عليه، والحجة على الخلق لله عز وجل؛ لقوله تعالى: {مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}[30]. وقوله: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}[31].

والبيان منه صلى الله عليه وآله وسلم على أوجه:

فمنها بيانه للمجمل كبيانه للصلوات في سجودها، وركوعها، وسائر أحكامها، وكبيانه لمقدار الزكاة ووقتها وغير ذلك .

(25) سورة النساء الآية:{105}.
(26) سورة النحل الآية:{44}.
(27) سورة النحل الآية:{64}.
(28) سورة البقرة من الآية:{43}.
(29) سورة ال عمران من الآية:{97}.
(30) سورة الحشر من الآية:{7}.
(31) سورة ال عمران الآية:{32}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ومنها أيضـا بيانه لحكم لم يظهر في كتاب الله تعالى كـــــ: تحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وتحريم كل ذي ناب من الســباع، وهذا هو المدلول عليه بقوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُــولُ فَخُذُوهُ ...}[32]، وقوله: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}[33]، وقوله: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ}[34] الآية، ونحوها .

لكن يجب التنبه لأمرين:

الأمر الأول: أنه لا يوجد في الحقيقة خلاف في كون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مبلغا عن الله ومبينا لما أنزل الله وأن طاعته مفترضة واجبة سواء علمنا لأوامره ونواهيه صلى الله عليه واله وسلم أصل في القران أم لم نعلم، وهذا مبدئ اسلامي وإيماني لا غبار عليه، ولكن الخلاف يظهر عند التفاصيل ، وعند التفاصيل ـ يكمن الشيطان كما يقال ـ حيث قد تجد خلافا بين العلماء حول رواية منسوبة إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم ، تتضمن تفسيرا لآية ، وعند التأمل تجد أن خلاف العلماء هو في مدى صحة نسبة الرواية إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فيكون الخلاف ليس في النبي ومقامه صلى الله عليه واله وسلم ، وإنما فيما يُنسب إليه صلى الله عليه واله وسلم.

الأمر الثاني: وهو أنه ليست كل آية من كتاب الله تعالى لها تفسير من النبي صلى الله عليه واله وسلم، فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يفسر من كتاب الله إلا آياً بعدد، علمَّه إياهن جبريل عليه السلام ، وهذا نص صريح .

وهنا قد يظهر سؤال: وهو لِمَا لمْ يقم النبي صلى الله عليه واله وسلم بتفسير القران آية آية، مع أن النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) مأمورا بالبيان؟

الجواب: أن البيان لا يقتصر فقط على مجرد أن يقول: هذه الآية تعني كذا، البيان هو في حركته في الحياة، فهو قرآن يتحرك، حركته كلها هي تجســيد للقرآن، ولما يهدي إليه القرآن، فالبيان يأتي عن طريق الكلام، وعن طريق الحركة، وعن طريق أشــياء كثيرة جداً، وعن طريق مواقف يتبناها على نحو معين، هو عبارة عن بيان؛ ولهذا أن بيانه هو حركته في أداء الرسالة يدخل ضمنها إرشاداته، فلم يأتي ليفسر لك السورة من أولها إلى آخرها بالتفسير المعروف: {والليل إذا يغشــى} أي الليل إذا غطى الأرض، {والنهار إذا تجلى} أي جلى الليل .. لم يكن يقول هكذا أو يقوم بتفسير اللفظ بما يعنيه! لم يكن خطابه عبارة عن تفسير على

(32) سورة الحشر من الآية: {7}.
(33) سورة النساء من الآية:{59}.
(34) سورة النساء من الآية:{80}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

النمط المعروف! يفسر لك آية آية، بل كان ينطق بالقرآن ويبين للأمة ماذا يريد القرآن، وكيف يريد القرآن أن تكون، وبعبارة مختصـــرة يمكن أن نقول: أنه من خلال مجمل حركته قد حول القران من أوامر وتوجيهات وهدى إلى واقع يعاش[35].

هنا نفهم أن سـنته هي مجمل حركته في الحياة، وأسـلوبه الذي كان يسـير عليه، وبهذا تحقق بيانه للقرآن.

فرسـول الله (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـلَّم) كان رجلاً قرآنياً، رجلا يتحرك بحركة القرآن، يجسـد القرآن، يفهم معاني القرآن، وغايات القرآن، ومقاصده، وأساليبه، ومنهجه.

وعليه فبيان الرسول (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): يُعرف من خلال فهم حركته، وفهم أساليبه، وإدراك مستوى العظمة في شخصيته، وهنا قد يتبلور سؤال مهم:

السؤال: إذا كان معرفةُ بيان النبي (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ، ومعرفةُ سنته (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) متوقفة على معرفة مجمل حركته ومعرفة مقاصـده وأسـاليبه ومنهجه ومسـتوى عظمة شـخصـيته، فإن ذلك يعني أنه من المتعذر معرفة بيانه وســـنته إلا بعد قراءة كل كتب الســـير، والمغازي، وكتب الأحاديث وفهمها واستيعابها وهضمها بعد معالجة ما قد يوجد فيها من ضعيف، أو تناقض أو تعارض، أو علل قادحة، وهذا أمرٌ صـعب مسـتصـعب، إذ لا يمكن للإنسـان الوصـول إلى هذا المسـتوى إلا وقد أفنى أيامه ولياليه في طلب العلم، وتحصيله، وقد ناله من الله التوفيق والهداية إلى القول السديد والثبات على قدم التحقيق، وكل هذا يعني أن بيان رســـول الله (صَـــلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـــلَّم) ليس متأت لجميع الناس معرفته، وهذه النتيجة قد تتعارض مع قوله تعالى: (لتبين للناس ما أنزل إليهم) حيث من المتعذر على كل الناس الاطلاع على هذا البيان، إذ أن كل الناس ليســوا مؤهلين للحصـــول على هذه الدرجات الكبيرة من المعرفة من العلم والمعرفة، والاطلاع والتحقيق والتدقيق.

الجواب: يجب التســـليم أولاً بأن البيان النبوي للقران الكريم قد اختص الله به العلماء من هذه الأمة ، وإلا فما دلالة قول النبي (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): العلماء ورثة الأنبياء) ، وقوله سبحانه وتعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُـدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) [36] ، فبيان النبي (صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـلَّم) الذي حصـل من مجمل حركته قد اختص الله به أهلاً توفرت فيهم خصـــال الخير، فكانوا على قدم عالية من صـــدق الاتباع

(35) انظر: محاضرة: مديح القران للسيد حسين بدر الدين الحوثي. {7/5}.
(36) سورة العنكبوت من الآية:{49}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

للنبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ، وحسن التلقي عن الله ورسوله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ، وصدقوا في وجهتهم الى الله ورسوله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم)، وأخلصوا في أعمالهم حتى خلصهم الله من شوائب النفس ومرديات الهوى ومكائد الشيطان، فكانوا مصابيحا مزهرة وشموسا نيرة.

وإذا استوعبنا هذه المقدمة وفهمناها حينها يمكن أن نعرف الآلية التي انتقل بها البيان النبوي للناس، فالنبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) بين القران الكريم كما سبق أن ذكرنا من خلا مجمل حرته ومجوع ارشاداته وتوجيهاته وعموم مواقفه، فكان نتيجة ذلك أن ظهرت نماذج في زمنه استوعبت هذا البيان من خلال صدق الاتباع والإخلاص في العمل والتحرك في الواقع، ثم كانوا هؤلاء هم الجسر الذين مدوا من جاءوا بعدهم بالبيان النبوي ، وفي من جاء بعدهم مَن حمل عنهم هذا البيان وهكذا تسلسل البيان النبوي وسيتسلسل إلى يوم القيامة وذلك قوله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ، وَتَاوِيلَ الجَاهِلِينَ) [37].

ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [38]، فلم يأمر الله تعالى بسؤال أهل الذكر إلا لكون آلية انتقال البيان النبوي ستكون من خلال أهلٍ له.

ولأن آلية إنتقال البيان النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، من خلال ما ذكرنا فقد أشار المولى سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) [39] ووراثة الكتاب هي وراثة بيانه وعلمه ، وإلا فالكتاب كصحف وأوراق موجودة في متناول الجميع.

وعند هذا المستوى من البحث والفهم ندرك لماذا قال النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) [40]. وهذا الحديث واضحٌ في أن ثنائية الكتاب والبيان النبوي مستمرة دون

---

(37) مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم زيد بن علي (ع): الامام الاعظم زيد بن علي (ت:122هـ) ، مكتبة اهل البيت (ع) ، ط1، 1422هـ . 2001م، {256}.

(38) سورة المحل من الآية:{43}.

(39) سورة فاطر من الآية:{32}.

(40) مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم زيد بن علي (ع): الامام الاعظم زيد بن علي (ت:122هـ) ، مكتبة اهل البيت (ع) ، ط1، 1422هـ . 2001م، {206}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

تفرق إلى أن يرد الناس في الحوض على النبي صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـلَّم، من خلال عترة النبي صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم والصادقين المخلصين من هذه الأمة، وهذا ما سيتضح أكثر في المبحث لاحقا.

المبحث الثالث

مدرسة تفسير القران بما بينه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله:

من الأحاديث الثابتة عن النبي صَـلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـلَّم، والمذكورة في الصـحاح كصـحيح مسـلم ومسند احمد وغيرهما الحديث الذي يقول فيه النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضـــلوا من بعدي أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ، والمتأمل لهذا الحديث يجد النبي صَـــلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـــلَّم يربط بين الكتاب والعترة، فما المقصود بهذا الربط ،وما المقصود بقوله لم يفترقا؟

بكل تأكيد أن المقصـــود هو التأكيد على ثنائية الكتاب والنماذج الحاملة لبيان هذا الكتاب، وثنائية المنهج والنموذج نجدها في كتاب الله كسنة الهية ،ففي أكثر من مورد قراني نجد حضور هذه الثنائية ، كسنة الهية كقوله تعالى: (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ) [41] وقوله تعالى في سورة الحديد: (لَقَدْ أَرْسَـلْنَا رُسُـلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) [42] ففي هاتين الآيتين نجد أن الحديث عن أعلام ومنهج ، ونماذج ومناهج ، نماذج أي انبياء وكتب، أو بمعنى آخر: مناهج واشـــخاص يقومون بحملها بيانا ومســـيرة وحركة وعلما ومعرفة، لكن قد يقول قائل: أن الآيتين اللتين استدليتم بهما على كون السنة الالهية في الهداية: أن يأتي بمناهج ونماذج بشـرية ، قد وصـفتا هذه النماذج بكونها من أهل النبوة والرسـالة، وهذا يقتضـي أن الكتب الالهية والنماذج الربانية لا يقوم ببيانها إلانبياء والرسل وأهل البيت ليسو انبياء ولا رسل الجواب:

أنما ذكرناه سابقا إنما هو على سبيل المثال لا الحصر، وإلا فقد وردت هذه الثنائية ـــــ أي الكتاب والنماذج البشرية ـــ مع غير الانبياء والرسل كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) [43] ، ففي الآية

(41) سورة البقرة من الآية:{213}.
(42) سورة الحديد من الآية:{25}.
(43) سورة المائدة من الآية:{44}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

عطف لفظة (الرَّبَّانِيُّونَ) ولفظة (الْأَحْبَارُ) على لفظة (النَّبِيُّونَ) لقيامهم بنفس الدور، وكونهم جميعا مستحفظين لكتاب الله وبيانه، فدل ذلك على أن النماذج البشرية المبينة لكتاب الله ليست مقتصرة على الانبياء والرسل.

ومما يؤكد ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف: (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (169) وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (170)) [44] والمتأمل لهاتين الآيتين يجد الحديث عن وراثة الكتاب، وأن ورثته انقسموا الى قسمين: قسم ضيعه وقسم ممسكٌ ـ به ـ وممسكٌ لغيره به.

وفي سورة الفاتحة أمرنا الله تعالى أن ندعوه : {اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ} ثم ذكر الذين أنعمت عليهم يعني: ناس. لم يقول اهدنا الصراط المستقيم، وصدق الله العظيم!. ربط المسألة بناس، لأنه لا بد، للحق من أعلام وهداة، {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}[45]. هكذا يقول الله. لا بد للأقوام، لا بد للأمة من هداة، من أعلام يقتدون بهم، يسيرون على هديهم، يتأسون بهم، ينهجون نهجهم[46].

كما أن الباطل نفسه له أعلام، رموز، له شخصيات ينفق في ظلها. فقال تعالى:(غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَلاَ الضَّالِّين) [47].

وعلى ضوء هذا الفهم القرآني في السنة الالهية للهداية والّتي تقتضي وجود مناهج ونماذج يأتي موقعيت حديث الثقلين، حيث ذكر في الحديث المنهج والنماذج التي تحمل بيان هذا المنهج (كتاب الله وعترتي) ، فهو امتداد للسنة الالهية التي بيناها في القران الكريم.

ومن العجيب تحسس البعض من حديث الثقلين وموقعية أهل البيت فيه، مع أن أهل البيت عليهم السلام ـــــ عند التأمل والانصاف هم للناس ، ليسوا حِمل على الناس، هم للناس، ومن أجل الناس، كما أن القرآن قال الله عنه أنه للناس، ألم يقل: (هُدًى لِلنَّاسِ)؟ وقال عن محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ}[48].

---

(44) سورة الاعراف الآية:{169-170}.
(45) سورة الرعد من الآية:{7}.
(46) انظر: محاضرة: وأقم الصلاة لذكري. للسيد حسين بدر الدين الحوثي. ص/5.
(47) سورة الفاتحة من الآية:{7}.
(48) سورة النساء من الآية:{79}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فالقرآن، والرســـول، والعترة، كلهم للناس، ومن أجل الناس، ولا بد من هذا في هداية الناس؛ لتتحقق لهم الهداية.

المبحث الرابع

مدرسة تفسير القران بأقوال الصحابة:

كما ذكرنا سابقا أن بيان رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) للقران كان من مجمل حركته صلى الله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ، والتي بين فيها منهجه وأساليبه ومقاصده ، وأن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَـــلَّم، من خلال حركته القرانية قد خلق نماذج تحمل الوعي القراني والفهم القراني، والقدرة على التفاعل مع النص القراني، الاستنباط منه ، وكما ظهرت هذه النماذج في أهل بيته صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم، فقد ظهرة في نماذج من الصحابة رضوان الله عليهم ، ولظهور هذه النماذج في الصحابة التي حملت هذا البيان وهذا الوعي من القران ، فقد كان النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم يبعث منهم الى البلدان والأمصار ليبغوا عنه ، ولكن ما يجب علينا أن نتنبه له في هذا السياق: أن ما قد يروا عن الصحابة في تفسير القران الكريم ليس بالضرورة أن يكون مسموعا أو مأخوذا في بيانه وتفسيره عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم، بل قد يكون نتيجة حسن فهمهم وقوة استنباطهم ، فعن الامام علي عليه السلام أنه كان يثني على تفسير ابن عباس ويحض على الأخذ عنه، ولو كان مسموعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له مزية على غيره، وإنما أثنى عليه لحسن فهمه وقوة استنباطه.

وهنا نفهم لماذا قد نرى تفاوت في بعض المواقف التاريخية في مسألة ما ، والسبب هو في اختلاف مستويات الفهم لديهم ، وتفاوتهم في قابليات الاخذ عن النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم)، ولذلك تفاوتوا في الفضل والعلم ، وليس هذا بمستغرب، فإذا كان التفاضل والتفاوت في الفضل قد حصل بين أهل الخاصة من الانبياء والرسل (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) [49] فمن باب الأولى أن يحصل ذلك فيمن دونهم .

(49) سورة البقرة من الآية:{253}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المبحث الخامس

مدرسة تفسير القران الكريم باللغة العربية:

اللغة العربية مصدر أساسي في تفسير كتاب الله تعالى، ذلك أن القران الكريم عربي، فقد قال الله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [50]. وقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [51] فاللغة العربية مفسرة للقران الكريم ، وعندما ترجع إلى معاجم اللغة العربية تفهم كثيرا من ألفاظ القران الكريم.

فعن ابن عباس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (عربيته فالتمسوها في الشعر)، فأمر بالرجوع في تفسيره إلى لغة العرب، وجعلها أفضل علومه[52].

وعندما كانت اللغة العربية هي أساس من أسس فهمه، عمل اليهود على حربها، واقصوها ، وساعد على هذا تفوق الانجليز على العرب في مجلات الصناعة والتكنلوجيا.

اللغة العربية هامة، معرفة الأساليب بطريقة طبيعية، أساليب اللغة، نَفَس اللغة، طرق العرب في التخاطب فيما بينهم، لا بد من أن تعرف النص العربي على أساس تتعامل معه، عن طريق الشعر، وعن طريق نصوص عربية[53].

مثلاً: عند العودة إلى معاجم اللغة العربية والبحث عن معاني القضاء في كتاب الله بما ينسجم مع سياق الكلام وعظمة جلاله تعالى، وجدنا القضاء على أوجه:

---

(50) سورة يوسف من الآية:{2}.
(51) سورة الشعراء: 192،193،194،195]
(52) مفتاح السعادة: السيد العلامة المجتهد علي بن محمد بن يحيى العجري, خ1 ص81. المكتبة الشاملة.
(53) انظر: محاضرة: مديح القران. للسيد حسين بدر الدين الحوثي. {5/2}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

قضى بمعنى الإخبار والإعلام يحكيه قوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) [54]معناها: أخبرنا وأعلمنا.

وقضى بمعنى الأمر والإلزام يحكيه قوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ) [55]وقضى بمعنى: الخلق والتمام يحكيه قوله تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) [56] معناه: خلقهن وأتم خلقهن.

فمعرفة معاني الألفاظ لا بد منه في عموم الكثير من الآيات؛ ليضبط المسار العملي لأدى الدور المنوط بنا كأمة مسلمة تسير على منهج القران الكريم.

المبحث السادس

مدرسة تفسير القرآن بالرأي:

والتفسير بالرأي هو: تفسير القران اعتمادا على الفهم الشخصي دون أن يكون هذا الفهم قد أُثر عن النبي[57] ، وقد ذهب جملة من العلماء الى تحريمه لأحاديث وردت عن ذلك:

وروى الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اتقوا الحديث علي إلا ما علمتم ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) [58] قوله فليتبوأ: معناه فليتخذ له مباءة أي منزلاً في النار[59].

---

(54) سورة الاسراء من الآية: {4}
(55) سورة الاسراء من الآية: {23}
(56) سورة فصلت من الآية: {12}
(57) قال ابن أبي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له. قال فهذه العلوم التي هي كالآية للمفسر لا يكون مفسرا إلا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهى عنه وإذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهى عنه. قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالإكتساب واستفادوا العلوم الأخرى من النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم). الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي،{479/2}.
(58) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت : 256هـ) حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، ط1 ، 1407 – 1987، باب كتاب بدء الوحي، {38/1}.
(59) وأخرجه أحمد، قال العزيزي: قال الشيخ: حديث حسن.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وعن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) [60].

ولأجل هذه الروايات ونحوها منع بعضُهم التفسير بالرأي ، وفي الحقيقة أن هذا القول بحاجة إلى تأمل إذاً ما هو الرأي الذي ذمه النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم)؟ فلو كان كل فهم للقران الكريم لا يصح الا إذا كان له أثر عن رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) لما صح لنا التدبر في كتاب الله تعالى، إذ أن الآيات القرآنية تحث على التدبر والتعقل في آيات الله تعلى ، وهذه الاوامر تقتضي تجدد النظر في كتاب الله وتجدد الفهم له لذلك هنا يكمن سؤال ماهو الرأي المذموم؟

الرأي المذموم: هو الرأي المجرد عن النظر فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الامام علي وأهل بيته" والعلماء من غيرهم، الخارج عن قوانين العلوم كالنحو والأصول واللغة، وغيرها بحسب ما تحتاج إليه الآية؛ لأن القرآن على درجات فبعضه لا يُعرف معناه إلا من جهة السنة وما يلحق بها، وبعضه يُعرف بالنظر في اللغة العربية والقواعد النحوية ونحوها، وبعضه يدرك بدقيق النظر وإعمال الفكر، وهذا في حق من يريد استنباط الأحكام والمسائل منه، وبعضه ظاهر لا يحتاج في تفسيره إلى غير تلاوته، وقد دل على هذا ما ورد من أنه بيان لكل شيء، وأن فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، ووصف بأنه ربيع العلماء، وشُبه بالبحر الذي لا يدرك قعره، إلى غير ذلك مما يدل على أن من أحسن فيه نظره استنبط منه ما لا يحصى من العلم النافع.. [61]

وعلى الجملة فإن تفسير كتاب الله تعالى بالرجوع إلى ما تقتضيه قواعد العلم، والرجوع إلى من أمر الله بالرجوع إليهم ومجانبة الهوى ليس من التفسير بالرأي المنهي عنه، بل هو الذي جرى عليه السلف والخلف من أهل البيت" وغيرهم، فانظر التفاسير هل تجدها كلها موقوفة على ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إنه لو كان يجب الوقف في التفسير على السنة النبوية لما كان لما ورد في الكتاب والسنة وغيرهما من الحث على الرجوع إلى القرآن والاستنباط منه والعرض عليه فائدة.

---

(60) رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وأخرجه أبو داود، قال القرطبي: وتكلم في أحد رواته، وأخرجه النسائي أيضاً، وقال العلقمي: بجانبه علامة الحسن، وزاد رزين: ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر. وفي الجامع الصغير من حديث ابن عباس: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) ونسبه إلى الترمذي، قال الشارح: قال العلقمي: بجانبه علامة الصحة. وقد سُئل أبو بكر عن قوله تعالى: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس:31] فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم، فما هو هذا الرأي المنهي عنه؟

(61) انظر مفتاح السعادة: السيد العلامة المجتهد علي بن محمد بن يحيى العجري, خ1 ص76.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وقد تكلم العلماء في بيان الرأي المنهي عنه، وحاصـــل ما قالوه إن ذلك إنما ورد في حق من يتأول القرآن على مراد نفسه وما هو تابع لهواه، وهذا لا يخلو إما أن يكون عن علم أو لا.

فالأول: كمن يحتج ببعض آيات القرآن على تصـحيح بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية غير ذلك، لكن غرضـه أن يلبس على خصـمه بما يقوي حجته على بدعته كما يسـتعمله أهل الضـلال البدع والمقاصـد الفاسدة ليُغروا بذلك الناس.

والثاني: نحو أن تكون الآية محتملة لمعان فيفسرها بغير ما تحتمله من تلك المعاني، فهذان القسمان مذمومان، وكلاهما داخلان في النهي والوعيد[62].

ونتوصـل الى أن التفسـير بالرأي هو: التوصـل الى معنى الآيات بالاعتماد على قواعد العلم واللغة العربية ، والنظر في الآيات والتدبر والتأمل لما فيه خفاء وغموض للتوصل الى معانيها أو صورة لها مصداق في الواقع[63].

نتائج المبحث:

1. يقول سبحانه وتعالى واصفا للقران الكريم: (تبيانا لكل شيء) إذ ليس من المعقول أن يكون فيه تبيان لكل شيء، ثم لا يكون فيه بيان له .
2. ذكر بعض العلماء أوجها كثيرة لتفسير القران بالقران منها: شرح الموجز وتفصيله، وبيان المجمل، وتقييد المطلق، وتخصيص العام، وتفسير بعض الالفاظ.
3. إذا كان هناك عند البعض من لا يقبل تفسـير القران بالسـنة، فلا خلاف في النبي صـلى الله عليه واله وسلم ومقامه، وإنما في صحت ما يُنسب إليه صلى الله عليه واله وسلم.
4. رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلم): لم يأتي ليفسر السورة من أولها إلى آخرها بالتفسير المعروف: بل كان ينطق بالقرآن ويبين للأمة ماذا يريد القرآن، وكيف يريد القرآن أن تكون، وبعبارة مختصـرة يمكن أن نقول: أنه من خلال مجمل حركته قد حول القران من أوامر وتوجيهات وهدى إلى واقع يعاش.

(62) انظر مفتاح السعادة: السيد العلامة المجتهد علي بن محمد بن يحيى العجري, خ1 ص76.
(63) بمعنى: تفسير اللفظ بمفهومه أو تفسير اللفظ بمصاديقه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

5. قَالَ تَعَالَى : {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[64]. يجب أن نفهم أن سنته (صلوات الله عليه وآله وسلم): هي مجمل حركته في الحياة، وأسلوبه الذي كان يسير عليه، وبهذا تحقق بيانه للقرآن.

6. رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) كان رجلاً قرآنياً، رجلا يتحرك بحركة القرآن، يجسد القرآن، يفهم معاني القرآن، وغايات القرآن، ومقاصده، وأساليبه، ومنهجه.

7. بيان الرسول (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): يُعرف من خلال فهم حركته، وفهم أساليبه، وإدراك مستوى العظمة في شخصيته.

8. معرفةُ بيان النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) ، ومعرفةُ سنته (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) متوقفة على معرفة مجمل حركته ومعرفة مقاصده وأساليبه ومنهجه ومستوى عظمة شخصيته.

9. بيان النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) الذي حصل من مجمل حركته قد اختص الله به أهلاً توفرت فيهم خصال الخير، لوله سبحانه وتعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) [65] و قوله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): العلماء ورثة الأنبياء).

10. الآلية التي انتقل بها البيان النبوي للناس، فالنبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) بين القران الكريم من خلا مجمل حرته ومجوع ارشاداته وتوجيهاته وعموم مواقفه، فكان نتيجة ذلك أن ظهرت نماذج في زمنه استوعبت هذا البيان من خلال صدق الاتباع، فكانوا هم الجسر الذين مدوا من جاءوا بعدهم بالبيان النبوي ، وفي من جاء بعدهم مَن حمل عنهم هذا البيان وهكذا تسلسل البيان النبوي وسيتسلسل إلى يوم القيامة وذلك قوله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم): (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ: يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وانْتِحَالَ المُبْطِلِينَ، وَتَاوِيلَ الجَاهِلِينَ) [66].

11. آلية إنتقال البيان النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، من خلال قوله سبحانه وتعالى بقوله: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) [67]

---

(64) سورة النحل الآية:{44}.
(65) سورة العنكبوت من الآية:{49}.
(66) مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم زيد بن علي (ع): الامام الاعظم زيد بن علي (ت:122هـ) ، مكتبة اهل البيت (ع) ، ط1، 1422هـ . 2001م، {256}.
(67) سورة فاطر من الآية:{32}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

12. وراثة الكتاب هي وراثة بيانه وعلمه ، وإلا فالكتاب كصحف وأوراق موجودة في متناول الجميع.

13. حديث الثقلين يوضح أن ثنائية الكتاب والبيان النبوي مستمرة دون تفرق إلى أن يرد الناس في الحوض على النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم، من خلال عترة النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم والصادقين المخلصين من هذه الأمة.

14. المتأمل الحديث الثقلين يجد النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم يربط بين الكتاب والعترة ، فما المقصود بهذا الربط ،وما المقصود بقوله لم يفترقا؟

15. من السنن الهية ثنائية المنهج والنماذج الحاملة العاملة والمبلغة نجدها في كتاب الله،ففي أكثر من مورد قراني نجد حضور هذه الثنائية، كسنة الهية كقوله تعالى: (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ) وقوله تعالى في سورة الحديد: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) [68] ففي هاتين الآيتين نجد أن الحديث عن مناهج واشخاص يقومون بحملها بيانا ومسيرة وحركة وعلما ومعرفة.

16. وردت هذه الثنائية ـــ أي الكتاب والنماذج البشرية ـــ مع غير الانبياء والرسل كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) [69]، ففي الآية عطف لفظة (الرَّبَّانِيُّونَ) ولفظة (الْأَحْبَارُ) على لفظة (النَّبِيُّونَ) لقيامهم بنفس الدور، وكونهم جميعا مستحفظين لكتاب الله وبيانه، فدل ذلك على أن النماذج البشرية المبينة لكتاب الله ليست مقتصرة على الانبياء والرسل.

17. السنة الالهية للهداية تقتضي وجود مناهج ونماذج ولهذا تأتي موقعيت حديث الثقلين، حيث ذكر في الحديث المنهج والنماذج التي تحمل بيان هذا المنهج (كتاب الله وعترتي) ، فهو امتداد للسنة الالهية التي بيناها في القران الكريم.

18. كما ظهرت هذه النماذج في أهل بيته صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم، فقد ظهرة في نماذج من الصحابة رضوان الله عليهم ، ولظهور هذه النماذج في الصحابة التي حملت هذا البيان وهذا الوعي من القران ، فقد كان النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم يبعث منهم الى البلدان والأمصار ليبغوا عنه.

19. ما قد يروا عن الصحابة في تفسير القران الكريم ليس بالضرورة أن يكون مسموعا أو مأخوذا في بيانه وتفسيره عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم، بل قد يكون نتيجة حسن فهمهم وقوة استنباطهم ، فعن الامام

(68) سورة الحديد من الآية:{25}.
(69) سورة المائدة من الآية:{44}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

علي عليه السلام أنه كان يثني على تفسير ابن عباس ويحض على الأخذ عنه، ولو كان مسموعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له مزية على غيره، وإنما أثنى عليه لحسن فهمه وقوة استنباطه.

20. يجب أن نفهم عندما نرى تفاوت للصحابة في بعض المواقف التاريخية في مسألة ما ، والسبب هو في اختلاف مستويات الفهم، والتفاوت في قابلية الاخذ عن النبي (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم)، ولذلك تفاوتوا في الفضل والعلم.

21. اللغة العربية مصدر أساسي في تفسير كتاب الله تعالى، ذلك أن القران الكريم عربي، فقد قال الله تعالى : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [70]

فاللغة العربية مفسرة للقران الكريم ، وعندما ترجع إلى معاجم اللغة العربية تفهم كثيرا من ألفاظ القران الكريم.

22. اللغة العربية هي أساس من أسس فهم القران الكريم، فقد عمل اليهود على حربها، واقصوها ،وعمموا بدلاً منها اللغة الانجليزية.

23. اللغة العربية هامة، معرفة الأساليب بطريقة طبيعية، أساليب اللغة، نَفَس اللغة، طرق العرب في التخاطب فيما بينهم، لا بد من أن تعرف النص العربي على أساس تتعامل معه، عن طريق الشعر، وعن طريق نصوص عربية.

24. معرفة معاني الألفاظ لا بد منه في عموم الكثير من الآيات؛ ليضبط المسار العملي لنؤدي الدور المنوط بنا كأمة مسلمة تسير على منهج القران الكريم.

25. تفسير القران اعتمادا على الفهم الشخصي دون أن يكون هذا الفهم قد أُثر عن النبي ، وقد ذهب جملة من العلماء الى تحريمه لأحاديث وردت.

26. لو كان كل فهم للقران الكريم لا يصح الا إذا كان له أثر عن رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم) لما صح لنا التدبر في كتاب الله تعالى.

27. التفسير بالرأي المذموم: هو الرأي المجرد عن النظر فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الامام علي وأهل بيته" والعلماء من غيرهم، الخارج عن قوانين العلوم كالنحو والأصول واللغة، وغيرها بحسب ما تحتاج إليه الآية.

---

(70) سورة يوسف من الآية:{2}.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
العدد السابع عشر : ص.ص 258-283 ISSN: 2958-8537 Issue: N17
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

28. القرآن على درجات بعضه ظاهر لا يحتاج في تفسيره إلى غير تلاوته، وبعضه لا يعرف معناه إلا من جهة السنة وما يلحق بها، وبعضه يعرف بالنظر في اللغة العربية والقواعد النحوية ونحوها، وبعضه يدرك بدقيق النظر وإعمال الفكر، وهذا في حق من يريد استنباط الأحكام والمسائل منه.

29. تفسير كتاب الله تعالى بالرجوع إلى ما تقتضيه قواعد العلم، والرجوع إلى من أمر الله بالرجوع إليهم ومجانبة الهوى ليس من التفسير بالرأي المنهي عنه.

30. التفسير بالرأي هو: التوصل الى معني الآيات بالاعتماد على قواعد العلم واللغة العربية ، والنظر في الآيات والتدبر والتأمل لما فيه خفاء وغموض للتوصل الى معانيها أو صورة لها مصداق في الواقع[71].

(71) بمعنى: تفسير اللفظ بمفهومه أو تفسير اللفظ بمصاديقه.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/12/2023
ISSN: 2958-8537 Issue: N17 العدد السابع عشر : ص.ص 258-283
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المصادر:

تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت:637هـ) تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر:1980 م.

المطلق: هو الفرد الشائع في جنسه كقولنا: أكرم رجلا, فانها تصدق على أي رجل.

محاضرة: مديح القران للسيد حسين بدر الدين الحوثي.

مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم زيد بن علي (ع): الامام الاعظم زيد بن علي (ت:122هـ) ، مكتبة اهل البيت (ع) ، ط1، 1422هـ . 2001م.

محاضرة: وأقم الصلاة لذكري. للسيد حسين بدر الدين الحوثي. ص/5.

مفتاح السعادة: السيد العلامة المجتهد علي بن محمد بن يحيى العجري, خ1 ص81. المكتبة الشاملة.

محاضرة: مديح القران. للسيد حسين بدر الدين الحوثي. {5/2}.

الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي.

الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت : 256هـــ) حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، ط1 ، 1407 – 1987.

أخرجه أحمد، قال العزيزي: قال الشيخ: حديث حسن.

مفتاح السعادة: السيد العلامة المجتهد علي بن محمد بن يحيى العجري, خ1 ص76.

مجموع كتب ورسائل الامام الاعظم زيد بن علي (ع): الامام الاعظم زيد بن علي (ت:122هـ) ، مكتبة اهل البيت (ع) ، ط1، 1422هـ . 2001م.